

إشكالية تعدد المصطلح في اللغة العربية

The problem of the term multiplicity in the Arabica languageنعيمة جرير¹¹كلية العلوم الإسلامية_جامعة الجزائر1- الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2021/12/17 تاريخ القبول: 2021/12/ 28 تاريخ النشر: 2022/01/01

ملخص :

حياة واستمرار أي لغة مرتبطة بمدى تطوّر شعوبها وتقدّمهم الحضاري ، واللغة العربية كغيرها من اللغات تحتاج إلى مواكبة مصطلحاتها التقدّم العلمي الحاصل في مجالات مختلفة علمية وأدبية وتكنولوجية ..هذه الحاجة التي أنتجت عددا من المصطلحات للتعبير عن المعنى نفسه، وهي مسألة لغوية تحتاج إلى إعادة النظر في أسبابها والبحث عن الحلول للوصول إلى مصطلح عربي موحد .

الكلمات المفتاحية: المصطلح ، توحيد ، لغات التخصص ، اللغة العربية ، التنميط اللغوي .

Abstract :

The life and continuity of any language is linked to the extent of the development of its peoples and their civilizational progress, and the Arabic language, like other languages, needs that its terminology keeps pace with the scientific progress that has taken place in various scientific, literary and technological fields... This need produced a number of terms to express the same meaning, and it is a linguistic issue that needs to be reconsidered in its causes and to search for solutions to arrive at a unified arabic term.

key words : Term, unifying, standardization, languages of specialization, Arabic language, linguistic profilin

المؤلف المرسل: نعيمة جرير

كثير من المصطلحات المعجمية وتحديدًا العربية منها لا تزال تائهة تبحث عن خلاص لها يحدد مفهومها ويوحد صياغتها ، في وقت كثرت فيه الآراء وتعدّدت المفاهيم وأصبح من الصعب الوصول إلى مصطلح علمي يعطي المفهوم الدقيق المراد منه رغم وجود علم المصطلح ، الذي يؤدي دوره الأساس في الربط بين التسمية (المصطلح) ، ومفهومه (الدلالة) .

_ فهل يمكن لهذا العلم تحقيق المصطلح الاتفاقي أو الموحد بين متكلمي اللغة العربية وتحديدًا أصحاب لغة التخصّص ؟ .

أم أنّ الأمر لا يستوجب وجود علم في الأساس بل " إنّ المصطلح لا يخضع وضعه لأي مواصفات خاصة ، بل إنّه يخضع لما تخضع له الكلمات العادية في اللغة من سنن " (إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، يوسف وغليسي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ص 69) ، الواقع يؤكد أنّ وضع المصطلح " يتطلب تمكنا من المادة وفقها في اللغة ، وإحاطة بالتاريخ ، ووقوفًا على النشاط العلمي المعاصر " (لغة العلم المعاصر ، إبراهيم مدكور ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، عمان ، السنة 10 ، العدد 30 ، 1986 ، ص 10 .)

1-1- تعريف علم المصطلح:

يسمى علم المصطلح أو المصطلحية ويقصد به " دراسة علمية لتسمية المفاهيم التي تنتهي إلى ميادين مختصة ووظيفية ، من النشاط البشري وتعنى من جهة بوضع نظرية للاصطلاح ومنهجية لوضع المصطلح ورصد تطوره كما تسهر من جهة أخرى على تجميع المعلومات المرتبطة بالمصطلح وتعمل على تقييسه عند الاقتضاء " (المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية ، مكتب تنسيق التعريب 2002 ، ص 151) . وتظهر أهمية هذا العلم في المجال التطبيقي خصوصًا

اشكالية تعدد المصطلح في اللغة العربية

في ميادين التخصص ولغتها المستخدمة للمصطلح بمعنى أنّ هذا العلم هو "دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في لغات التخصص "

(L'étude scientifique des notions et des Termes en usage dans les langues de spécialités) P.LERAT ; LES LANGUES SPECIALISEES

.PARIS ; PRESSE UNIVERSITAIRES DE France 1995 .P16

فالمصطلح لا يظهر إلاّ في لغة التخصص فهو قبلها لا يُعد مصطلحا بل وحدة معجمية تنتهي إلى اللغة العامة ثم تقنن وتجهز لتصبح مصطلحا وما يسمح لها بذلك هو علم المصطلح أي أنّه " دراسة وميدان نشاط يعنى بجمع مصطلحات وتجهيزها ووصفها وتقديمها ، أي يعنى ببنود معجمية تنتهي إلى مجالات استعمال متخصصة من لغة واحدة أو أكثر "(الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، محمد الديداي ،الدار البيضاء2000،ص47)، وعليه يمكننا الوقوف عند نقطة مهمة تميز علم المصطلح، وهي كونه يتألف من وحدة معجمية ذات مفهوم مرتبط بمجال معيّن يسمى تخصّصا ضمن ضوابط ومعايير دقيقة .

وهذا ما يؤكده علي القاسمي بقوله " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها "(المصطلحية مقدمة في علم المصطلح ، القاسمي علي ، دار الشؤون للثقافة والنشر 1980، العراق ، ص 17) ، ومعنى قوله هذا نجده أكثر وضوحا عند سماعنة حيث قال :

" العلم الذي يعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها وتقويس المصطلحات ونشرها ، لهذا فان هذا العلم يعنى أساسا بإثراء اللغة بالمفردات الحديثة وبكيفية وضعها وجمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محددة ونتائج مرجوة كالتقويس تفضي إلى توحيد المصطلحات وقواعد العمل في الميدان المصطلحي " (المصطلحية بين القديم والحديث ،

نعيمة حرير

سماعنة جواد حسني مجلة اللسان العربي الرباط ، مكتب تنسيق التعريب ،
العدد 49، 2000، ص 2) .

ولالإشارة فان لعلم المصطلح مترادفات عديدة في الدراسات العربية منها :
المصطلحية ، علم الاصطلاح ، علم المصطلحات ، المصطلحاتية ، علم المصطلح ...
أماً عند الغرب فنجد Terminologie وهو المصطلح الوحيد الذي يبحث في المفاهيم
العلمية والمصطلحات اللغوية ، كما يهتم Terminographie بتوثيق المصطلحات
ومصادرها والمعلومات المتعلقة بها ونشرها في المعاجم المختصة .

فتعددت المقابلات العربية بينما هي واحدة عند الغرب وهو من أكبر
المشاكل التي تواجه علم المصطلح في عالمنا العربي ، والذي يحتاج إلى توحيد ودقة

2.1- أسباب تعدد المصطلح في اللغة العربية:

دعت الحاجة إلى العلوم بعد تراجع الأمة العربية عن دورها الحضاري
التاريخي، إلى السعي وراء الحضارات المجاورة لنقل ما كان من ثورة علمية
وتكنولوجية خاصة عندما اُتِّمَّت اللغة العربية لغة القرآن الكريم الحيّة على مرّ
العصور أنّها لغة ميتة ، لغة أدبٍ لا لغة علمٍ ، لغة جامدة في قواعدها لا تُقَدِّرُ
على استيعاب العلوم ، وتحتاج إلى لغة بديلة تُعبر عن التقدّم الحاصل فتضم
العلوم وتستوعبها، أمّا اللغة العربية فأصبحت تعامل معاملة الهرم أو الشيخ
المسن محدود القدرة والقوّة ويحتاج إلى دعم وسند ليقف ويواصل ما تبقى له من
مشوار حياته .

وكان الحل هو الترجمة أو محاولة نقل المصطلح العلمي من لغته الأم إلى
اللغة العربية إضافة إلى العمل على إحداث آليات تُتَّبَعُ في هذه النقلة الحضارية ،

اشكالية تعدد المصطلح في اللغة العربية

لكنها آليات متعترّة أهم خصائصها التّعّدّد في المصطلح الواحد ، وغياب الإطار الذي يوحد ويضمن له الانتشار والتّوسّع .

إنّ تقدّم أيّ أمة وحضارتها تُقاس بمدى التفافها والتحامها حول تاريخها وثقافتها والحفاظ على مقوّمات بقائها وعلى رأسها اللغة الحية المرنة التي تضمن لها التواصل والاتصال بين أفرادها ومع غيرها وعليه فإنّ الباحث له " أن يقيس تقدّم الأمة حضاريًا ويحدد ملامح ثقافتها عقيدة وفكرا ، بإحصاء مصطلحاتها اللغوية واستكناه مدلولاتها ، بل يستطيع أن يقطع بوحدة الأمة الفكرية ، والسياسية من وحدة مصطلحاتها اللغوية، في الإنسانيات والعلوم والتقنيات " (خليفة عبد الكريم ، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث ، ط1، منشورات مجمع اللغة العربية، عمّان) .

2- بعض آليات وضع المصطلح العربي في العصر الحديث :

من الوسائل المعروفة في توسيع اللغة وإثراء قاموسها الاعتماد على طرق التوليد اللغوي وهي ظاهرة لغوية منتشرة في كل اللغات على اختلاف مبانيها وتراكيبها وطرق الصياغة فيها وأمثلة ذلك كثيرة حيث " تعرف كل لغة مجموعة من الظواهر اللغوية التي تعمل على إثرائها وتعطي المتكلمين بها إمكانات لا نهائية للتعبير ومن هذه الظواهر المعروفة في الدراسات اللغوية الاشتقاق والنحت والترادف والاشتراك اللفظي والتضاد والتركيب الذي يظهر في شكل التعابير السياقية والاصطلاحية " (زكي حسام الدين ، التعبير الاصطلاحي ، مكتبة أنجلو مصرية ، ط 1 ، القاهرة ، ص 15)

وهي ظواهر أو آليات تقليدية عرفتها اللغة العربية وتعاملت بها في معاجمها لكن الإشكال لم يكن حاصلًا في طريقة وضع المصطلح من خلال تتبع هذه الآليات ، بل كان في طريقة اختيار المصطلح الملائم وماهية المعايير المعتمدة في ذلك الأمر الذي أوجد ظاهرة جديدة أو آلية حديثة تضاف إلى تلك التي تَعوّد عليها أهل

نعيمة حرير

اللغة في إثراء معاجمهم ، وهي ظاهرة الترميم la normalisation بمعنى محاولة ترسيم المصطلحات من خلال الالتفاف حول جمعيات ومنظمات تعمل على حماية المصطلح وتوحيده حيث " تقرر هيئة معترف بها علمياً أو فنياً منهجية يتفق عليها ، بقبول مصطلحات مختارة اختياراً مبرّراً حتى تضمن إجماعاً عليها ، وبالتالي توأصلاً أفضل بين مستعملها والمتخاطبين بها ، والهدف من الترميم تجنبّ الاعتباطية ووضع مقاييس لاختيار المصطلحات مع تصنيف تلك المقاييس وضبط ميادين تطبيقها " (محمد رشاد الحمزاوي ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتنميتها ، الميدان العربي ، ص 6)

2-1- مفهوم الترميم :

من الآليات التي عرفها تطور المصطلح في عصرنا ما يعرف بالترميم علاجاً للتضارب الحاصل في مسألة توحيد المصطلحات وتقريبها ، لأنّ لغة الاصطلاح هي ملتقى الثقافات الإنسانية وفضاءاتها اللغوية المتباعدة ، وبالتالي لغة العولمة بامتياز .

وقد دعت الحاجة إلى الترميم وهو مرادف لمفهوم التوحيد الذي يسمى في اللغة الإنجليزية standardisation دلالة على اتفاق المتخصصين على وضع مصطلح واحد لمفهوم واحد داخل حقل متخصص علميّ كان أم تقني ، نظراً لتعدد المصطلح المتعلق بمفهوم واحد وما ينجم عنه من اضطراب في المضامين العلميّة ، وهو أمر لا يخص اللغة العربية وحدها بل هو منتشر في اللغات الأجنبية كذلك ، لكنه أكثر طرحاً وتفاقماً في لغتنا بسبب دخول كميات هائلة من الألفاظ الأجنبية ومحاولة إيجاد المقابل العربي المناسب لها أي محاولة العمل على " الدراسة الأكاديمية لمصطلحات العلوم والفنون والتقنيات المصوغة بالعربية ، وكيفية بنائها أفراداً في هيئة تسميات عربية فصيحة تراعي مبادئ سلامة التكوين التي تقتضيها الأنساق الصوتية والصرفية والتركيبية للغة العربية وجمعها في شكل

إشكالية تعدد المصطلح في اللغة العربية

مسارد ومدونات ومعاجم وقواميس وموسوعات وبنوك مصطلحية مقيسة " (خالد اليعبودي ، طبيعة البحث المصطلحي بالعلم العربي ، الحدود والآفاق ، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات ، ATIDA ، سويسرا 2010 ، ص.7) من أجل تجاوز القصور الذي تعرفه اللغة العربية في هذا المجال .

وفي سياق البحث عن مفهوم دقيق لألية التنميط نقف عند مرادفات له منها التقييس ، و التوحيد ، و المواصفة ، أما حقيقة المصطلح (التنميط) فهي مستمدة من مجال بعيد عن اللغة فهو مصطلح " مأخوذ من لغة الصناعة ظهر تقريبا في سنة 1873... ويفيد ضبط معيار المادة المصنوعة بلحاظ مواصفاتها الفنية والتجارية : القياس _ المتانة _ الجودة _ السلامة _ القواعد الفنية المعتمدة وطنيا أو دوليا ...لتسويقها " (محمد رشاد الحمزاوي ، العربية والحدثة ، ص 129_130) ، واعتمدت الدراسات اللسانية هذا المصطلح الذي يفيد "اختيار صيغة أو استعمال مصطلح ، وتعبير معيّن دون غيره من الصيغ والاستعمالات أو المصطلحات والتعبيرات الموجودة في ميدان معيّن من اللغة العلمية أو لغة الكلام" (المرجع نفسه ، ص 130) ، والهدف من ذلك هو حصر وتقييد المصطلح داخل مجال التخصص حتى يتسنى لنا فهم معناه الدقيق وعدم الوقوع في إشكالية الخلط والتداخل بين المصطلح والمعنى مع "توحيد التصورات والتقليل من المجانسة والترادف " (اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، تونس 1996 ، ص 63).

2-2- بعض المعايير لتوحيد المصطلح :

تظهر الحاجة إلى توحيد المصطلح أكثر في الميادين العلمية والتقنية والتجارية وأقل في العلوم الإنسانية والاجتماعية لكن هذا لا يعني عدم الحاجة إليه في اللغة العامة وهي تتطور وتتغير باستمرار ونظامها اعتباطي، فيمكن للمفردة أن تأخذ أي مفهوم يختاره المجتمع ممّا يجعل عملية التواصل بين الأفراد أكثر

نعيمة حرير

صعوبة لذا يضمن توحيد أو تنميط المصطلح في اللغة العامة الاستقرار بين الوحدة اللغوية ومعنى المصطلح فوجود اختراع جديد مثلا يفتح المجال أمام مصطلحات مختلفة ولكن بعد مضي زمن من هذا الاختراع يجب اختيار لفظ واحد يدلّ عليه من بين مجموع المسمّيات الموجودة فاللغة تجمع بين التنميط والتطوّر .

ومن بين المعايير التي اتفق عليها اللغويون في اللغة العربية لتحديد آلية تنميط وتوحيد المصطلحات ما يلي :

_ الحفاظ على التراث العربي، وبالأخص ما استقرّ منها من مصطلحات علمية عربية صالحة لاستعمال الحديث.

_ الاطراد والشّيع أي رواج المصطلح بين المستعملين له عند عامة الناس أو أهل الاختصاص.

_ الملائمة أي أن يلاءم المصطلح المنقول المصطلح الأجنبي ولا يتداخل مع غيره .

_ يُسر التداول لا هو طويل ولا مركب من جملة ولا معقد الشكل .

_ الحوافز وهو كل ما يحفز المستعمل على اختيار المصطلح بسهولة مثل الصيغة البسيطة والتركيب الصرفي .

_ الدقة الدلالية أي أن يسفر مصطلحا معيّنًا عن وضوح أكبر من نظيره في الدلالة أو كان أقلّ لبس منه.

ومن أمثلة توظيف هذه المعايير للخروج بمصطلح موحد نستشهد بما قدّمه رشاد الحمزاوي(محمد رشاد الحمزاوي ، العربية والحدّاث ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ع 90، ص 186) عند تطبيقه للمعايير السابقة على ترجمات من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية لكلمة (téléphone) وهي ترجمات واردة في المصادر والمراجع العربية الموثّقة :

اشكالية تعدد المصطلح في اللغة العربية

المجموع	الملاءمة	الحواء	اليسر	الاطراد	الترجمات
30	9	6	6	9	تليفون
34	9	8	8	9	هاتف
11	1	6	3	1	مسوّة
11	1	6	3	1	مقمل
10	1	6	2	1	أرزير
4	1	1	1	1	سماعة كبريت
4	1	1	1	1	سماعة حديثة بالسلك
4	1	1	1	1	آلة تكلم عن بعد
4	1	1	1	1	آلة متكلمة
4	1	1	1	1	تلغراف ناطق

من خلال تتبع المصطلحات يتضح لنا أن المصطلح الفائز في العربية هو: (هاتف) يليه (تليفون) ومنه يمكن في بعض الحالات اعتماد لفظ ثان

مرادف

وذلك حسب مدى قابلية الاستعمال والتداول والقدرة على الاشتقاق والصياغة من المصطلح الفائز وما يليه، فمن: " هاتف : هتف - مهتوف " ،ومن: " تليفون : تلفن - متلفن " وهكذا... فعملية التنميط تتم بعد تحديد جملة من المصطلحات وتوحيدها ثم الوصول إلى أقربها للمعنى المطلوب وأسمها وفقا للمعايير المحددة في التنميط.

إنّ الحاجة إلى مصطلح موحد يحقق الاتفاق والانتشار عن طريق الاستعمال أمر ليس بالهين ويحتاج إلى جهد عربي جماعي ، خاصة على مستوى المعاجم والقواميس المتخصصة ، لأن اللغة المتخصصة تسعى في مجالاتها المختلفة إلى تجنب ظاهرة التقارب الدلالي بين المصطلحات ، وهذا يشكل سببا هاما عند أهل التّخصص في عدم القدرة على الوصول إلى توحيد المصطلحات المستعملة في اللغة المتخصصة وحتى اللغة العامة.

ويبقى المصطلح المتخصص مشكلة تطرح بين مؤيد ومعارض ومتحفظ ، ولكن بالعودة إلى التهمة العالقة باللغة العربية على أنّها ليست لغة علم وتكنولوجيا وليس لها القدرة على مواكبة الركب الحضاري ومسايرته رغم جهود العلماء والمؤسسات اللغوية العربية لتطويرها وتحديثها ، اتهام باطل ينكر مرونة اللغة العربية وقابليتها للتطور من خلال توظيف كل الظواهر اللغوية القديمة والحديثة فاللوم لا يقع على اللغة أو الآليات المتاحة فيها ، بل يقع على أهل اللغة والمتخصصين لتوحيد كلمتهم من خلال توحيد المصطلحات وغربلتها والوصول إلى المصطلح الدقيق الذي يحقق الانتشار والتّوسع في الاستعمال .

إشكالية تعدد المصطلح في اللغة العربية

قائمة المراجع:¹

-
- 1-(1)-إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، يوسف وغليسي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان
- (2)-لغة العلم المعاصر ، إبراهيم مدكور ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، عمان ، السنة 10 ، العدد 30 ، 1986 .
- (3)-المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، مكتب تنسيق التعريب 2002.
- (4) (l'étude scientifique des notions et des Termes en usage dans les langues de spécialités) P.LERAT ; LES LANGUES SPECIALISEES .PARIS ;PRESSES UNIVERSITAIRES DE France 1995
- (5)-محمد الديدوي ، الترجمة والتواصل :دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 2000.
- (6)-القاسمي علي المصطلحية مقدمة في علم المصطلح ، ، دار الشؤون للثقافة والنشر 1980، العراق
- (7)-جواد حسني سماعنة، لمصطلحية بين القديم والحديث ، مجلة اللسان العربي الرباط ، مكتب تنسيق التعريب ، العدد 49، 2000
- (8)-خليفة عبد الكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ط1، منشورات مجمع اللغة العربية ، عمّان .
- (9)-زكي حسام الدين ، التعبير الاصطلاحي ، مكتبة أنجلو مصرية ، ط 1 ، القاهرة .
- (10)-محمد رشاد الحمزاوي ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتنميطها ، الميدان العربي ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1، 1986.
- (11)-خالد اليعبودي ، طبيعة البحث المصطلحي بالعالم العربي ، الحدود والآفاق ، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات ، ATIDA ، سويسرا 2010
- (12)-محمد رشاد الحمزاوي ، العربية والحداثة .مجلة مجمع اللغة العربية .القاهرة ، العدد90.
- (13)-اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، تونس 1996.